السيد جعفر بن علي نقي الطباطبائي الحائري (ت ١٣٢١ هـ) حياته وآثاره العلمية

أ.د. علي عبد الحسين عبد الله المظفر
جامعة الكوفة / كلية الفقه

الباحث / مصطفى نجم عبد الله
طالب ماجستير / كلية الفقه / جامعة الكوفة

DOI: **https : https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i42.14569**

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

الملـخّـص

ان دراسة حياة العلماء وبيان اثارهم العلمية لها الاثر الكبير على سلوك عامة الناس فضلا عن طلبة العلم فتجارب الاخرين هو رصيد للمتأخرين ،اضافة لذلك ان نشر حياتهم نوع من الوفاء لهم لما قدموه من خدمة للمجتمع ومن هؤلاء العلماء الذي يستحق دراسة حياته لما فيها من محطات نيره ونافعه هو السيد جعفر بن علي نفي الطباطبائي الحائري (ت ١٣٢١ هـ) والذي يكفيه فخرا ما ورد من فحول علماء عصره من المدح والثناء بحقه ، وهذا البحث تضمن عدة مطالب تناولنا فيها نسبه وولادته ونشاته وتربيته وغيرها من المطلب التي نتعرف منها كل ما يتعلق به ثم ذكرنا اساتذته واقوال العلماء بحقه وذكرنا مصنفاته التي منها رسالة في طهارة ولد الزنا وغيرها من الامور المتعلقة بحياته واثاره العلمية وسوف يتضح ذلك خلال البحث .

الكلمات المفتاحية: العلم، الشريعة، حياته، كربلاء.

DOI: https : https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i42.14569

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Summary

Studying the lives of Jurists and explaining their scientific effects has a great impact on the people,

The behavior of the common people, as well as students of knowledge, the experiences of others is a credit for the late ones, in addition to that, spreading their lives is a kind of loyalty to them for the service they rendered to society, and among those scholars who deserve to study his life because of its enlightening and beneficial stations is Sayyid Jaafar bin Ali. 1321 A.H.) And what suffices him to be proud is the praise and praise of the virtuosos of the scholars of his time. The purity of the child of adultery and other matters related to his life and his scientific effects, and this will become clear during the research.

Keywords : Science ،Islamic Law ،his life،Karbala.

DOI: https : https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i42.14569

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

التمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين محمد واله الطيبين الطاهرين.

قال الله في محكم كتابه العزيز ﴿إِنَّما يَخْشَى اللَّـهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ﴾[1]، وقال كذلك جل وعلا: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[2]، وكذلك قال عز وجل: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾[3].

كل هذه الآيات المباركة وغريها مسوقه لبيان مكانة العالم ومن حق العلماء نقل تراثهم الى الاجيال وبيان سلوكهم ليكون قدو للامة، والامة لا غنى لها عن تراث علمائها وسلوكهم لذا فان ليس فقط ذكر النتاج العلمي للعالم هو فقط فيه منفعة بل ذكر حياتهم بجميع مراحلها لها الاثر الكبير في بناء المجتمع والاستفادة منها في لتكون قدوة يستفاد منها.

ومن العلماء الذي لحياته أثر في بناء النفس والمجتمع هو السيد جعفر بن علي نقي الطباطبائي الحائري الذي سوف نشرع بإذن الله في بيان جانب مضيء من حياته المباركة لتكون نبراس يقتدى به، وسبب اختياري في هذا البحث لخصوص هذا العالم هو كونه من العلماء الذين كان لهم من المكانة العلمية العالية التي اشاد بها فحول علماء عصره كما سوف نلاحظ ذلك في طيات البحث وسوف يكون البحث على شكل مبحثين وخاتمة نبين فيها نتائج

DOI: https : https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i42.14569
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

البحث.

المبحث الاول

وهو عبارة عن عدة مطالب:

المطلب الأولى: نسبه الشريف

السيد جعفر[4] بن علي نقي بن حسن[5] بن محمد (المجاهد)[6] بن السيد علي صاحب الرياض[7] الطباطبائي[8] الحائري[9].

المطلب الثاني: ولادته:

ولد سيدنا المترجم له العلامة أعلى الله مقامه في الحائر الطاهر سنة 1258 هجري كما في أعيان الشيعة[10]، وأحسن الوديعة[11] وقد وجدوا ذلك بخطه نقلا عن خط والده في 12 ربيع الآخر كما في أعيان الشيعة وأحسن الوديعة. وأرخ شيخنا الطهراني (قدس سره) في طبقات الأعلام ولادته سنة 1255 - والأول أصح كما لا يخفى.

المطلب الثالث: نشأته وتربيته:

نشأ سيدنا المترجم (قدس سره) في بيت اكتنفه العلم من جميع جوانبه وترعرع في أحضان الفضل والفضيلة ونما في مهد العز والافتخار بين والدين كريمين عرفا بالزهد والورع والصلاح وشب ولعا بتحصيل العلوم الشرعية والمعارف الدينية تبعا لآبائه الكرام وأجداده الفخام أعلى الله مقامهم في دار السلام.

قال في أحسن الوديعة: (ونشأ منشأ عجيبا بحيث قد حير ذكائه وجودة

DOI: https : https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i42.14569
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

فهمه وسرعة انتقاله أساتذة العصر...الخ)[12]، فقرأ المبادئ الأولية من النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان حتى فاق الأماثل والأقران، ثم قرأ السطوح العالية والمتون الراقية عند علماء عصره وفضلاء بلده، وبعد الفراغ منها أخذ في الحضور على علماء تلك البلدة المقدسة الأعيان وفقهائها الأركان حتى تألق نجمه وعلا ذكره وصار ممن يشار إليه بالبنان من بين الفضلاء الأقران.

ومن ثم اشتاقت نفسه الشريفة إلى الارتقاء إلى المراتب العالية والدرجات السامية فهاجر إلى عاصمة الشيعة، ومركز فطاحل علماء الشريعة مترددا إلى أندية الفحول يكرع من مناهلهم العذبة من المعقول والمنقول حتى صار من أبرز أساتذة الفقه والأصول. ولما حصل على شهادات الاجتهاد الذي هو أبعد من طول الجهاد من أساتذته الأمجاد رجع إلى وطنه ومسقط رأسه وبلد أنسه كربلاء المقدسة. وأخذ في التأليف والتصنيف وقضاء الحاجات وفصل الخصومات حيث صار واحد مراجع عصره وأعلام زمانه ورؤساء أوانه والكل قد أذعنوا له بالتقدم والتفوق على أمثاله وأقرانه[13].

المطلب الرابع: أولاده[14] :

كان له (رحمه الله) ولدان:

أحدهما: السيد حسين وقد توفي في حياة والده قبل وفاته بأربع سنين.

ثانيهما: السيد حسن وهو من أهل الصلاح.

المطلب الخامس: وفاته[15]:

DOI: https : https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i42.14569

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

وتوفي يوم السبت عند الزوال في 22 صفر سنة 1321 عن ثلاث وستين سنة ودفن مع أبيه في المقبرة المعروفة بكربلاء مقابل مقبرة السيد محمد المجاهد.

DOI: https : https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i42.14569
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

المبحث الثاني
حياته العلمية

المطلب الاول: أساتذته[16]:

1- السيد حسين الكوهكمري المعروف بالسيد حسين الترك (ت 1299هـ).

2- والده الميرزا علي نقي (ت 1289هـ).

3- خاله السيد علي الطباطبائي (ت 1299هـ).

4- عبد الرحيم النهاوندي (ت 1304هـ).

المطلب الثاني: مشايخه في الاجازة برواية الحديث[17] :

يروي إجازة عن مجموعة من العلماء منهم:

1. الشيخ زين العابدين المازندراني (ت 1309 هـ): كان رحمه الله معروفا بالتقدم بالفضل على الأمثال والأقران مشتهرا بين فضلاء عصره بحسن التقرير والبيان، واجازه في (28/ صفر/1290هـ).

2. الملا محمد علي الإيرواني: وكان هذا الشيخ من أكابر مراجع الامامية في الأقطار الإسلامية وكان عمدة اشتغاله على العلمين صاحبي الجواهر[18]، والرسائل[19] ثم استقل بعدها بالتدريس فتخرج عليه جملة من العلماء المتبحرين، واجازه في سنة 1299هـ.

3. الشيخ جعفر التستري النجفي (ت 1303هـ): هو كان عالماً من أعلام العلماء، فقيهاً واعظاً، له شهرة واسعة، واشتهر بالوعظ والخطابة،

DOI: https : https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i42.14569
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

وكانت تجتمع الأُلوف تحت منبره لسماع مواعظه[20]، واجازه في سنة 1291هـ.

4. الشيخ أبي تراب الشهير بميرزا آقا (ت 1303هـ): كان عالما فاضلا من تلاميذ صاحب الجواهر وله الرواية وإجازة بالاجتهاد عنه ومن تلاميذ الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب أنوار الفقاهة والشيخ مرتضى الأنصاري والمولى أسد الله البروجردي وصاحب الضوابط يروي عنه أجازه الميرزا محمد باقر بن زين العابدين بن حسين بن علي اليزدي واجازه في 23 جمادى الثانية سنة 1279 ويروي عنه إجازة الميرزا جعفر بن ميرزا علي نقي الطباطبائي الحائري واجازه في غرة رجب سنة 1292هـ[21].

5. الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي (ت1308هـ): عالم جليل فقيه نبيل متبحّر فاضل تقي نقي ورع صفي، أنموذج السلف الصالح، والمجاهد الفالح، كثير الاحتياط، متأمّل متقن، حسن التحرير، جيّد التقرير، نقي التصنيف، مضطلع في الفقه، فاضل في الأُصوليّين، خبير بالحديث والرجال وأحوال السلف وأيّام المشايخ[22]، واجازه في ذي الحجة سنة 1301هـ.

6. الحاج ميرزا حسين بن ميرزا خليل الطهراني (ت 1326هـ): وقد كان هذا الشيخ من كبار علماء عصره وافاضل فقهاء دهره انتهت رئاسة الامامية في عصره إليه، واجازه في 10 ذي الحجة سنة 1313هـ.

7. السيد حسين سبط بحر العلوم (ت 1306هـ): وكان هذا السيد من أكابر علماء عصره له مصنفات جليلة في الفقه والأصول والمعقول والمنقول،

DOI: https : https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i42.14569
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

واجازه في 21 ذي القعدة سنة 1297هـ.

8. السيد علي صاحب البرهان القاطع (ت 1299هـ)، واجازه في 24 ذي الحجة سنة 1296هـ.

9. السيد زين العابدين ابن السيد حسين آل صاحب الرياض (ت 1292هـ): ذكره السيد حسن الصدر وقال عنه: (وقام مقام والده الأجل العلامة الأوحد خلف السلف وخير الخلف المولى ميرزا زين العابدين)[23]، واجازه في ربيع الأول سنة 1292هـ.

10. السيد محمد مهدي القزويني (ت 1300هـ): قال عنه الميرزا النوري في خاتمة المستدرك: (وهو من العصابة الذين فازوا بلقاء مَن إلى لقائه تمدّ الأعناق صلوات الله وسلامه عليه ثلاث مرّات، وشاهد الآيات البيّنات والمعجزات الباهرات)[24]، واجازه في سنة 1296هـ.

11. محمد حسين الأردكاني (ت 1305هـ): كان مروجا للمذهب الاثني عشري، صاحب تحقيقات انيقة وتدقيقات رشيقة، حضر بحثه العلماء الكبار ورحلت إليه الطلبة من الاقطار، واجازه في: 26 ربيع الثاني سنة 1292هـ.

12. الميرزا محمد هاشم الموسوي الخوانساري (ت 1318هـ): قال عنه الشيخ آقا بزرك الطهراني في الطبقات: (علّامة فقيه أُصولي محدّث رجالي جليل، بل سيّدنا ومولانا، وشيخ جُلّ مشايخنا، من أعاظم علماء إصفهان المنتهي إليه الرئاسة في عصره)[25]، واجازه في 15 رجب سنة 1309هـ.

DOI: https : https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i42.14569
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

المطلب الثاني: اقوال العلماء فيه:

إن السيد جعفر الطباطبائي يمتاز بملكات وصفات علمية واخلاقية وسلوكية اشاد له بها جهابذة العلماء:

فهو فقيه جليل متبحر في هذا العلم فأصبح من اعاظم العلماء حيث انتهت اليه الرئاسة في كربلاء بعد والده، وهذا ما اشار له بذلك الطهراني حيث قال عنه: (علّامة متبحّر، وفقيه جليل... انتهت إليه الرئاسة في كربلاء بعد والده، وصار من أعاظم العلماء ومراجع الأُمور)[26].

وكذا كان عالما فاضلا ليس فقط في الفقه بل بالاصول كذلك وهذا ما اشار له السيد الامين في اعيان الشيعة حيث قال عنه: (كان عالما فاضلا كاملا رئيسا وفي بعض مؤلفات أهل العصر كان عالما فاضلا فقيها أصوليا)[27].

وهو من اعجوبة عصره حيث برع في فنون كثير من العلم اضافتا للفقه والاصول فهو بارع في الفنون العقلية والنقلية واقر له فقهاء الزمان بالتقدم والفضل على جميع الاقران وهذا ما أشاد به الكاظمي في احسن الوديعة حيث قال: (كان أعجوبة عصره، وعلامة مصره، برع في الفنون العقلية والنقلية، واجتهد في القواعد الأصولية والفروع الفقهية حتى جمع شرائط الإمامة وصار قدوة للخاصة والعامة، بحيث قد أقر له فقهاء الزمان بالتقدم والفضل على جميع الأقران، وكان طويل القامة عظيم الهمة جيد التحرير حسن التقرير، وبالجملة فقد كان صدرا رئيسا وسيدا نقريسا وعالما كبيرا ومجتهدا بصيرا، شاع ذكره العالي في الديار، واشتهر أسمه السامي في الاقطار)[28].

DOI: https : https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i42.14569

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

وكان في كربلاء من مراجع الاحكام والقضاء ذا وجاهة عظيمة والتقدم على معاصريه وهذا ما اشار له السيد الصدر في تكملة امل الامل: (كان سيدا جليلا، فاضلا عالما بالفقه والأصول، وكان في كربلاء من مراجع الأحكام والقضاء ذو وجاهة عظمى والتقدّم على معاصريه)[29].

وكانت له القدرة العلمية التي تمكنه من كشف رموز الدقائق وكان منبع الفواصل ومجمع الفضائل زبدة الاواخر والاوائل وهذا ما اشار له استاذه العلامة السيد علي الطباطبائي صاحب البرهان القاطع في شرح المختصر النافع في اجازته له: (مجمع الفضائل منبع الفواصل زبدة الأواخر والأوائل الحري بأن يتمثل بقول القائل، محقق الحقائق كاشف رموز الدقائق موهبة الخالق في الخلائق، بدر العلم الساطع قمر الفضل إلا مع الولد العز الأفخر قرة العين الأزهر السيد محمد جعفر آل الأمير السيد علي الطباطبائي الحائري صاحب الرياض فقد أصبح بحمد الله من جهابذة الزمان والعلماء الأعيان يشار إليه بالبنان من كل جانب ومكان وتأهل أن يكون علما للعباد ومنارا في البلاد ينادي به المناد ويحدو به الحاد ويؤمه الحاضر والباد يرجعون إليه في الحكم والفتيا بالانقياد... الخ)[30].

وقد غاص هذا العالم الجليل في التحقيق والتدقيق فهو امام لمن اقتدى بصر لمن اهتدى وهذا ما اشاد به الفاضل الشهير الاردكاني (قدس سره) في حقه في اجازته له: (السيد السند والحبر المعتمد المسدد در صدف المجد والسيادة ودر سماء الفضل والسعادة نور حديقة الفواضل ونور حدقة الفضائل واحد السادة وواسطة القلادة العالم المهذب المطهر والعالم الساطع المضيء

DOI: https : https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i42.14569
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

الأزهر مولينا السيد محمد جعفر إلى أن قال قده : فوجدته قد غاص في التحقيق والتدقيق على أعماق اللجج وشقق الشعرة في إيضاح الأدلة والحجج وأجاد في اقتناص المدلول من الدليل واستخرج غوامض الفروع من الأصول بوجه أنيق جميل وسمح بفوائد لطيفة ومقاصد شريفة إلى أن قال قده فهو بحمد الله قد بلغ منتهى معارج الرجال وأقصى مدارج الكمال وحاز من الفضل درجة لا توارى ورفعة لا تحاذى وذروة تفوق هي العيوق ويقصر دونهما الأنوق إلى أن قال : فله من المناقب والمزايا ما فيه شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل العقبى فهو إمام لمن اقتدى بصر لمن اهتدى ينبغي أن يستعطي منه الهدى ويستجلى منه العمى... الخ)[31].

وكان لغزارة علميه واحاطته بالقواعد الاصولية والفروع الفقهية يشد اليه الرحال من اطراف الافاق وهذا ما ذكره العلامة السيد ميرزا محمد هاشم الخونساري (قدس سره) في حقه بما نصه: (السيد السند المؤيد المسدد العالم العامل الكامل المدقق الفهام بل الحبر الماهر المتتبع المحقق العلام المترقي من حضيض التقليد إلى أوج الاجتهاد على وجه الإطلاق الحقيق بأن يشد إليه الرحال من أطراف الآفاق سليل العلماء الأعلام قدوة الأفاضل الفخام مجمع مكارم الأخلاق ومحاسن الخصال والفضائل معدن الزهد والورع والتقوى والفواضل سيدنا الأجل الأفخم الأطهر الآقا السيد محمد جعفر. إلى أن قال : فإن العبد بعد تشرفي في الحائر الشريف بلقاء جنابه وإدراك فيض صحبته وقوفي على جملة من مؤلفاته الشريفة ورسائله المنيفة وجدته مجتهدا جامعا كاملا في الإحاطة بالقواعد الشرعية وخفايا الأحكام الفرعية فصح لي أن أقول واكتب في حقه أداء لبعض ما يستحقه من إظهار مقاماته الرفيعة أن جنابه أيده

DOI: https : https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i42.14569

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

الله تعالى حقيق بأن يتصدى للإفناء بين الأنام وأن يثنى له وسادة القضاء والحكم بين الخواص والعوام : وللعوام أن يقلدوه فيما يفتي ويقول فإنه منتهى المطلب وغاية المأمول ولعمري أنه أحيى ما خفي من مزايا آبائه الكرام وأفصح عن نتائج فوائدهم على ما هو المقصود والمرام... الخ)[32].

المطلب الثالث: مصنفاته[33]:

له مؤلفات كلها رسائل منها:

1. رسالة في الحبوة.
2. رسالة في حجب أبن العم للأبوين العم للأب وحده.
3. رسالة في حكم الاعراض عن الملك.
4. رسالة في معنى أجمعت العصابة.
5. رسالة في منجزات المريض.
6. رسالة في اقرار المريض.
7. رسالة في نكاح المريض.
8. رسالة في طلاق المريض.
9. رسالة في أن السلام جزء من الصلاة ومخرج عنها لا غيره.
10. رسالة في معنى شرطية المسافة للتقصير.
11. رسالة في وجوب التقصير على من قصد أربعة فراسخ وان لم يرجع ليومه.
12. رسالة في سقوط الوتيرة في السفر.
13. رسالة في القضاء عن الميت.

DOI: https : https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i42.14569
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

14. رسالة في كراهية لبس السواد مطلقا وفي خصوص الصلاة.
15. رسالة في الماء المشكوك الكرية بلا حالة سابقة.
16. رسالة في حكم أهل الكتاب.
17. رسالة في طهارة عرق الجنب من الحرام.
18. رسالة في طهارة العصير العنبي والزبيبي.
19. رسالة في طهارة ولد الزنا.
20. رسالة في اجتماع المحدث والجنب والميت على ماء لا يكفي الا أحدهم.
21. رسالة في حكم المقيم الخارج إلى ما دون المسافة في أثناء الإقامة.
22. رسالة في قضاء الفائتة وقت الفريضة.
23. رسالة في جواز التطوع في وقت الفريضة.
24. رسالة في الغسالة.

المطلب الرابع: حياته الفكرية :

إن الحياة الفكرية لكل عالم تتأثر بعوامل كثير منها تتكون شخصيته العلمية والسيد صاحب الترجمة حاله حال باقي العلماء فشخصيته العلمية هي نتاج عوامل احاطة به ومن هذه العوامل:

١- العائلة آلتي نشأ بها:

فهو، نشأ في بيت اكتنفه العلم من جميع جوانبه، وترعرع في أحضان الفضل والفضيلة، ونما في مهد العزّ والافتخار بين والدين كريمين عُرفا

DOI: https : https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i42.14569
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

بالزهد والورع والصلاح، وشبّ ولعاً بتحصيل العلوم الشرعية والمعارف الدينية(34).

فمن جهةِ الاب:

ابوه السيد علي نقي "كان عالماً فاضلاً محقّقاً مدقّقاً"(35).

اما من جهة الام:

امه العلوية كريمة العالم الجليل السيد محمد تقي ابن السيد محمد رضا ابن السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي ولد سنة 1219هـ وتوفي في كربلاء زائرا أواسط شهر رمضان سنة 1289هـ كان فقيها أصوليا رئيسا مطاعا شهما جليلا مهيبا وكم كشف عن اهل النجف من كربة سيما أول ورود القرعة العسكرية كان يجمع الأموال ويشتري من تخرج القرعة باسمه، يعطف على الصغير ويحنو على الكبير ويعين الفقير ويقضي حاجة المحتاج(36)، واخت السيد علي بن محمد رضا بن محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي صاحب "البرهان القاطع" ولد سنة 1224هـ وتوفي سنة 1299هـ في النجف الأشرف ودفن بوصية منه قريب باب الصحن المعروف بباب الطوسي وكان عالما جليلا محققا مدققا فقيها أصوليا مدرسا(37)، فهي رحمها الله من هذا البيت الشريف.

فالمصنف (رحمه الله) من هذا البيت الذي اخذ منه العلم والورع والتقوى .

٢- المجتمع:

DOI: https : https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i42.14569
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

فالمجتمع ايضا له دور في بناء شخصية الفرد فالمصنف ولد في هام ١٢٥٨ هـ وتوفي في عام ١٣٢١ هـ في كربلاء المقدسة وفي هذه الفترة كان المجتمع الكربلائي يعيش تحت الحكم العثماني (الدَّوْلَةُ العُثْمَانِيَّة، أو الدَّوْلَةُ العَلِيَّةُ العُثْمَانِيَّة، أو الخِلَافَةُ العُثْمَانِيَّة، هي دولة إسلامية أسسها عثمان الأول بن أرطغرل، واستمرت قائمة لما يقرب من 600 سنة، وبالتحديد من 27 يوليو 1299م حتى 29 أكتوبر 1923م)[38].

وكان الوضع السياسي والامني في كربلاء في فترة حياة المصنف مضطرب حيث مر على المجتمع الكربلاء مجموعة حوادث أليمة ادت الى زهق ارواح عدد كبير من اهالي كربلاء اضافة للخراب الذي حل بها ومن اهم هذه الحوادث هي:

أ-حادثة نجيب باشا:

(وفي سنة (١٢٥٨ هـ) شق أهالي كربلاء عصا الطاعة على الدولة، وأبوا أداء الضرائب والمكوس، وكان والي العراق نجيب باشا قد جهّز جيشاً بقيادة سعد الله باشا وسيره إلى كربلاء، فحاصره حصاراً شديداً، وأمطر المدينة بوابل قنابله، ولم يساعده الحظّ في افتتاحها؛ لأنّ سورها كان منيعاً جدّاً، وقلاعها محكمة لا يمكن للقائد الدنو منها. ولمّا أعيت به الحيل الحربية التجأ إلى الخداع فأعطى الأمان للعصاة، وضمن لهم عفو الحكومة فأخلوا القلاع وجاؤوا طائعين، فقبض عليهم، وسلّط المدافع على الجهة الشرقية؛ فهدم السور، وأصلى المدينة ناراً حامية، ففتحها وارتكب فيها كلّ فظاعة وشناعة، ودخل بجيشه إلى الصحن العباسي، وقتل كلّ مَنْ لاذ بالقبر الشريف، وبهذه

DOI: https : https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i42.14569
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

الموبقات عادت سلطة الحكومة إلى تلك الربوع والله علاّم الغيوب[39].

ب-فتنة علي هدلة:

وفي سنة (١٢٩٣ ه) ظهرت فتنة في كربلاء عُرفت بفتنة علي هدلة[40]، وذلك إنّ جماعة من المفسدين حرضت الأهالي على مناوأة الحكومة، وكانت أفكار الأهالي مستعدة لقبولها، فألفت عصابة بقيادة علي هدلة وقابلت الجيش العثماني ودمرته في مواقع متعددة، ولمّا رنّ صدى هذه الحادثة في الأستانة قلق السلطان المخلوع وأصدر إرادة سنية بإرسال جيش إلى كربلاء وهدمها وقتل مَنْ فيها عن بكرة أبيهم.

وأناط تنفيذ هذه المهمّة بعاكف باشا والي بغداد والمشير حسين فوزي باشا، وكان هذا قائداً عاماً للجيش، فجاء الاثنان إلى كربلاء يصحبهما أحد نقباء بغداد السابقين، وضربوا المضارب قرب المدينة، فلم ير الوالي في المدينة آثار العصيان والتمرّد، وقد علم بعد البحث الطويل أنّ العصاة عصابة ارتكبت إثماً واقترفت ذنباً يطاردها الجيش، وليس من العدل هدم المدينة وتنفيذ الإرادة السنية على سكّانها، وأخذ البريء بجريرة المذنب.

فأحجم عن تنفيذ الأوامر، وفاتح القائد العام فأبى هذا إلاّ الإصرار على تنفيذ الأوامر، فنجم من ذلك خلاف بينهما، فراجع الأستانة وخاطبها بالأمر، وبعد أخذ ورد صدر الأمر بالعفو، فرحل الجيش عنها بعد أن قبض على مثيري الفتنة وموقدي نيرانها وقادهم إلى بغداد، وهناك ألقاهم في أعماق السجون والعذاب[41].

وغيرها من الحوادث الاليمة التي مرت على كربلاء التي لها الاثر

DOI: https : https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i42.14569

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

البليغ على الانسان البسيط فضلا عن العالم مثل السيد جعفر صاحب الرسالة.

٣- المدارس الفكرية:

إن المصنف (رحمه الله) هو على نهج المدرسة الأصولية (إن المدرسة الأصولية هو النمط الفكري الأصولي القائم على الآراء الخاصة في ما يتعلّق بمصادر ومباني وتقسيمات علم الأصول اي يعتمد اضافتا الى ما ورد من اهل البيت عليهم السلام من احاديث على الطابع العقلي والاستعانة بالقواعد العقلية والاصول المعروفة)[42]، في قبال المدرسة الاخبارية (وهي مدرسة فكرية أسسها الامين الاسترابادي (ت١٠٣٦ هـ) مؤلف كتاب الفوائد المدنية وهي قائمة على اساس الاستغناء عن الطابع العقلي لعلم الأصول والاختصار على ما ورد من أهل البيت عليهم السلام من الأحاديث، دون الاستعانة بالقواعد العقلية والأصولية المعروفة)[43]، حيث حصل صراع مرير بين هاتين المدرستين منذ القرن الحادي عشر للهجرة وهو زمن ظهور المدرسة الاخبارية وستمر هذا الصراع وتفشت وسادة المدرس الإخبارية، وكانت مدرسة كربلاء في العصر(القرن الحادي عشر والثاني عشر) ساحة هذا الصراع الفقهي بين المدرستين الذي انتهى إلى بروز المدرسة الأصولية وانحسار المدرسة الاخبارية على يد الشيخ الاكبر الوحيد البهبهاني في كربلاء وكان من كبار علماء هذا الدور، وقد بقي أثره في الفقه الشيعي إلى هذا اليوم، فالحوزة العلمية الآن تعيش دور مدرسة الشيخ الأنصاري والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر المستمدة من آراء وفكر الشيخ الأكبر الوحيد البهبهاني، فاستطاع الشيخ الوحيد أن يحد من غلبتها على الرأي العام، وأن يسير بالفقه

DOI: https : https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i42.14569
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

الشيعي خطوات واسعة وقد تخرج من مدرسته المئات من كبار العلماء المجددين وأساطين العلم كصاحب الرياض وشريف العلماء وغيرهم[44].

فهو اذن حفيد ذلك العالم الفذ السيد علي الطباطبائي الحائري صاحب الرياض الذي هو من كبار العلماء الذين تخرجوا من مدرسة الشيخ الوحيد

٤- المدارس التي درس بها:

إن المصنف درس في مدرستين مدرسة كربلاء التي كانت تحتضن من كبار علماء الطائفة وكذلك درس في عاصمة العلم الشيعة وهي النجف فنهمل من علوم اهل البيت عليهم السلام على يد اكابر العلماء حتى حصل على اعلا مراتب العلم والمعرفة حتى نال الاجتهاد[45].

٥-اساتذته[46]:

فهم ثلة من فحول العلماء منهم

١- والده السيد علي نقي[47].

٢-خاله السيد علي الطباطبائي[48] صاحب كتاب البرهان.

٣- السيد حسن الكوهكمري المعروف بالسيد حسين الترك[49].

ومن خلال كل هذه العوامل اضافة للاستعدادات الذاتية التي يمتلكها السيد وبالجد والاجتهاد والعمل نال درجات رفيعة في العلم حيث اجتهد في القواعد الاصولية والفروع الفقهية حتى جمع شرائط الامامة وصار قدوة للخاصة والعامة، ويعد من أعاظم العلماء ومراجع الامور حيث انتهت الية الرئاسة في كربلاء[50]، وهذا واضح من خلال ما نتج منه من مؤلفات قيمة

DOI: https : https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i42.14569

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

وشهادة علماء عصره بذلك.

DOI: https : https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i42.14569

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

الخاتمة

إن كل ما استعرضناه من حياته المباركة هو عبارة عن دروس تصلح أن تكون قواعد اخلاقية وسلوكية نافعة في طريق بناء الطالب ووصوله الى الكمالات العلمية والاخلاق، حيث نلاحظ ان الظروف القاسية التي مر بها المترجم له لم تثنيه عن تواصله العلمي والتدرج في نيل الكمالات وهذا من اهم الدروس التي يمكن استفادتها من حياة علماء الاعلام رحم الله الماضين منهم وحفظ الباقين انه سميع مجيب .....

والحمد لله الذي ﴿...يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ والَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ...﴾ والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الغر الميامين.

* هوامش البحث *

(1) سورة فاطر:٢٨.

(2) سورة آل عمران: 18.

(3) سورة الزمر: 9.

(4) ينظر: الأمين، محسن، أعيان الشيعة: 132/4؛ الكاظمي، أحسن الوديعة: ص 159؛ الطهراني، طبقات أعلام الشيعة: 294/13.

(5) السيد حسن: السيد حسن ابن السيد محمد الملقب بالمجاهد ابن السيد علي صاحب الرياض الطباطبائي الحائري والملقب بالحاج آغا، عالم فقيه وهو من اعلام كربلاء

DOI: https : https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i42.14569

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

في القرن الثالث بعد العشرة. ينظر: الطهراني، طبقات اعلام الشيعة: ٣٥٣/١٠.

(6) محمد المجاهد: السيد محمد ابن السيد علي صاحب الرياض الطباطبائي الحائري (١١٨٠-١٢٤٢ هـ)، علامة العلماء الاعلام وسيد الفقهاء العظام واعلم اهل العلم بالأصول والكلام، لقب بالمجاهد؛ لأنه جاهد الروس عندما تعدوا على بعض حدود إيران، له مصنفات كثيرة منها: مفاتيح الاصول، رسالة في حجّية الظن، والمناهل، وغيرها، دفن في كربلاء في مقبرته المشهورة في السوق ما بين الحرمين. ينظر: الاميني، اعيان الشيعة: ٤٤٣/٨؛ الطهراني، طبقات اعلام الشيعة: ٤٢٤/١٢؛ الصدر، تكملة امل الامل: ٥٣/٥.

(7) السيد علي: السيد علي ابن السيد محمد بن ابي المعالي الصغير بن ابي المعالي الكبير الطباطبائي (١١٦١- ١٢٣١ هـ)، من اساتذته: الوحيد البهبهاني، الشيخ يوسف البحراني، ومن تلامذته: محمد المازندراني، الشيخ اسد الله التستري، الشيخ احمد النراقي، قال عنه الاميني في اعيان الشيعة: (المحقق المؤسس الذي ملأ الدنيا ذكره وعم العلم فضله ،تخرج عليه علماء اعلام وفقهاء عظام صاروا من أكابر المراجع في الإسلام) ،من مؤلفاته: رياض المسائل في تحقيق الاحكام بالدلائل، حواشي متفرقة على الحدائق الناظرة، حاشية على معالم الاصول وغيرها، توفي ودفن في كربلاء بجوار الامام الحسين عليه السلام. ينظر: الطهراني، طبقات اعلام الشيعة: ٧٧/١٢؛ المازندراني، منتهى المقال: ٦٣/٥؛ الامين، اعيان الشيعة: ٣١٤/٨.

(8) الطباطبائي: نسبة الى طباطبا من بلاد فارس، أو كلمة نبطية بمعنى سيد السادات، اول من أطلق هذا الاسم عليه هو طفل من سلالة الامام الحسين (عليه السلام) عندما سأله والده هل تريد قميص ام قبا فبدل ان يقول قباقبا قال: طباطبا فسمي منذ ذلك اليوم طباطبا وصارت سلالته تسمى الطباطبائيين. ينظر: ابن عنبة، عمدة الطالب في أنساب آل ابي طالب: ص 172.

(9) الحائري: نسبة الى الحائر الحسيني ويطلق على القبة الطاهرة التي تحتضن قبر الامام الحسين (عليه السلام) وشيء من اطراف كربلاء؛ وسبب هذه التسميه للروضة

DOI: https : https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i42.14569
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

الحسينية تعود لأكثر من سبب لعل اشهرها يعود لحادثة تاريخه تجلت فيها كرامة الامام الحسين (عليه السلام) للصديق والعدو، وملخص تلك الحادثة هي ان المتوكل العباسي كان شديد الحقد والبغض لأمير المؤمنين (ع) بصورة خاصة وللبيت العلوي بصورة عامة لذلك عمد لمرات متعددة الى هدم ضريح الحسين (عليه السلام) وعليه في سنة ٢٣٦ هـ امر المتوكل بهدم قبر الامام وحرثه وفتح الماء عليه فحار الماء ولم يصل الى القبر الشريف لذا سمي بالحائر، واول من اطلق هذه الكلمة على قبر الحسين عليه السلام هو الامام الصادق (عليه السلام)، وكل من سكن هذه البقعة نسب اليها. ينظر: المجلسي، بحار الانوار: ٣٩٥/٤٥؛ دائرة المعارف الحسينية، تاريخ المراقد: ٢٧٨/١؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء: ص ٣٤٧.

(10) الأمين، اعيان الشيعة: 132/4.

(11) الكاظمي، أحسن الوديعة: ص 160.

(12) الكاظمي، أحسن الوديعة: ص 160.

(13) ينظر: مقدمة كتاب ارشاد العباد في استحباب لبس السواد: ص7.

(14) ينظر: الكاظمي، أحسن الوديعة: ص 165.

(15) ينظر: الأمين، أعيان الشيعة: 132/4؛ الطهراني، طبقات أعلام الشيعة: 294/13 سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء: ص 291.

(16) ينظر: الكاظمي، أحسن الوديعة: ص 161؛ الأمين، محسن، أعيان الشيعة: 132/4.

(17) ينظر: الكاظمي، أحسن الوديعة: ص 161؛ الأمين، محسن، أعيان الشيعة: 132/4؛ مهدي مهريزي وعلي صدرايى خوئي، ميراث حديث شيعة: 421/3.

(18) أي الشيخ محمد حسن النجفي، صاحب جواهر الكلام.

(19) أي الشيخ الأعظم الانصاري.

(20) ينظر الأمين، محسن، أعيان الشيعة: 95/4.

(21) ينظر الأمين، محسن، أعيان الشيعة: 310/2.

DOI: https : https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i42.14569

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

(22) ينظر حسن الصدر، تكملة أمل الآمل: 353/5.

(23) ينظر حسن الصدر، تكملة أمل الآمل: 96/3.

(24) ينظر الميرزا النوري، خاتمة المستدرك: 127/2.

(25) الطهراني، طبقات أعلام الشيعة: 565/17.

(26) ينظر الطهراني، طبقات أعلام الشيعة: 294/13.

(27) ينظر الأمين، محسن، أعيان الشيعة: 132/4.

(28) ينظر الكاظمي، أحسن الوديعة: ص 159، 160.

(29) ينظر الصدر، تكملة أمل الآمل: 281/2، 282.

(30) ينظر مقدمة كتاب ارشاد العباد إلى استحباب لبس السواد: ص 12، 13.

(31) ينظر مقدمة كتاب ارشاد العباد إلى استحباب لبس السواد: ص 13.

(32) ينظر مقدمة كتاب ارشاد العباد إلى استحباب لبس السواد: ص 13، 14.

(33) ينظر: الأمين، محسن، أعيان الشيعة: 132/4؛ الكاظمي، أحسن الوديعة: ص 160؛ الطهراني، طبقات أعلام الشيعة: 294/13.

(34) أُنظر: إرشاد العباد: 3.

(35) الأمين، اعيان الشيعة: ١٣٢/4 -١٣٣.

(36) الأمين، اعيان الشيعة: 169/9.

(37) طبقات اعلام الشيعة:٥٩/١٢.

(38) أرسلان، شكيب، تاريخ الدولة العثمانية: ص 55 وما بعدها.

(39) آل طعمة، عبد الحسين الكلدار، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء: ص ٤٤ -٤٧.

(40) وهو صاحب مقهى يقع بجوار سور مدينة كربلاء، ولقب بهذا الاسم لشدة جرأته وشجاعته. ينظر: http://mk.iq/view.php?id=893&ids=1.

(41) المصدر السابق.

(42) المظفر، محمد رضا المظفر، اصول الفقه: 16/1؛ الطهراني، آقا بزرك، حصر الاجتهاد: ص ٤٦.

DOI: https : https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i42.14569

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

(43) المظفر، محمد رضا المظفر، اصول الفقه: 16/1؛ الطهراني، آقا بزرك، حصر الاجتهاد: ص ٤٦.

(44) الطباطبائي، رياض المسائل: 96/1.

(45) مقدمة كتاب ارشاد العباد في استحباب لبس السواد: ص ٧.

(46) الكاظمي، أحسن الوديعة: ص ١٦١؛ الامين، محسن، أعيان الشيعة: ٤ / ١٣٢.

(47) وهو السيد الحاج الميرزا علي نقي ابن السيد حسن ابن السيد محمد (المجاهد)ابن السيد علي صاحب الرياض (١٢٢٦-١٢٨٩ هـ)، كان فقيها اماميا، اصوليا، رجاليا، من العلماء المبرزين تتلمذ في كربلاء والنجف على يد الشيخ محمد حسين الطهراني وحسن بن جعفر كاشف الغطاء ومحمد حسن صاحب الجواهر، وعاد الى كربلاء وتصدر ثم انتقلت اليه الرئاسة هناك، له مصنفات كثيرة من كتب ورسائل منها: كتاب القضاء، كتاب في الاجارة، الدرة الحائرية في شرح شرائع الاسلام وغيرها. ينظر: السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٤٢٦؛ نور الدين الشهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء: ص ١٤٧؛ حسن الحكيم، المفصل في تاريخ النجف الاشرف: ٦/ ٣٤؛ الطهراني، الكرام البررة: ٢٠٠/١٢.

(48) السيد علي ابن السيد محمد رضا الطباطبائي صاحب البرهان القاطع، وتوفي سنة 1299 في النجف الأشرف، كان عالما جليلا محققا مدققا فقيها أصوليا مدرسا، وهو خال السيد المصنف ينظر: السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة: ٣١٥/٨؛ الطهراني، آقا بزرك، طبقات اعلام الشيعة: 59/12.

(49) السيد حسين الترك الكوه كمري النجفي (ت 1299هـ) حجّة الإسلام المعروف بالحاج سيد حسين الترك ، أحد أركان الدهر في علمي الفقه والأصول . انتهت إليه رئاسة التدريس بعد أستاذه شيخنا العلّامة المرتضى الأنصاري . وكان مرجعا في التقليد لأهل قفقازيا وتركستان وأذربيجان وجلّ أهل إيران ، كان يحضر درسه أكثر من ثمانمائة من الفضلاء والعلماء. ينظر: الصدر، حسن، تكملة أمل الآمل: ٤٣٩/٢؛ الطهراني، طبقات أعلام الشيعة: 420/10.

DOI: https : https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i42.14569

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

(50) ينظر الطهراني، طبقات أعلام الشيعة: ١٣ /٢٩٤؛ الكاظمي، أحسن الوديعة : ص ١٥٩ ـ ١٦٠.

* المصادر والمراجع *

- **ابن عنبة، احمد بن علي الحسيني.**

1. عمد الطالب في أنساب آل ابي طالب، تحقيق: محمد حسن آل الطالقاني، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: 1380هـ.

- **أرسلان، الأمير شكيب**

2. تاريخ الدولة العثمانية، جمع اصوله وحققه وعلق عليه: حسن السماحي سويدان، الناشر: دار ابن كثير، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: 2011م.

- **الأمين، السيّد محسن بن عبد الكريم العامليّ (ت1371هـ).**

3. أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج: حسن الأمين. الناشر: دار التعارف للمطبوعات - بيروت - لبنان.

- **الكاظمي، محمد مهدي الموسوي، الاصفهاني (ت 1319ق).**

4. احسن الوديعة في تراجم مجتهدي الشيعة، تحقيق: مؤسسة تراث الشيعة، سنة الطبع: 1437ق.

- **الطهراني، آقا بزرك محمد محسن بن علي (ت 1389هـ).**

5. طبقات أعلام الشيعة، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة الطبع:1430هـ.

- **الطباطبائي، علي بن محمد علي (ت 1231هـ).**

6. رياض المسائل في بيان الأحكام والدلائل، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي الطبعة: الأولى، سنة الطبع: رمضان المبارك 1412هـ، المطبعة: الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرَّفة.

DOI: https : https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i42.14569

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

- **الطهراني، آقا بزرك محمد محسن بن علي (ت 1389هـ).**

7. حصر الاجتهاد، تحقيق: محمد علي الانصاري، سنة الطبع: 1401هـ.

- **الصدر، حسن بن إسماعيل (1354هـ).**

8. تكملة أمل الآمل، تحقيق: دباغ، عبد الكريم، الناشر: دار المؤرخ العربي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: 1429هـ.ق.

- **المازندراني، محمد بن إسماعيل (ت 1216هـ).**

9. منتهى المقال في أحوال الرجال، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث- (قم-1416هـ).

- **المجلسي، محمّد باقر بن محمّد تقيّ (ت 1110هـ).**

10. بحار الأنوار الجامعة لدرر الأخبار، الطبعة: الثانية المصححة، سنة الطبع: 1403هـ - 1983، الناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان.

- **السيوطي، جلال الدين (ت 911هـ).**

11. تاريخ الخلفاء، تحقيق: لجنة من الأدباء.

- **المظفر، محمد رضا (ت 1383هـ).**

12. أصول الفقه، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

- **النوري، الميرزا حسين الطبرسي (1320هـ).**

13. خاتمة المستدرك، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، (قم - 1415هـ).

- **الكليدار، عبد الحسين (ت 1380 هـ).**

14. بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، الناشر: مطبعة الارشاد- بغداد، سنة الطبع: 1966هـ.

* * *

DOI: https : https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i42.14569

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي